

تأثير استخدام الأجهزة الذكية على المشكلات السلوكية لدى الأطفال البحرينيين في مرحلة الرياض حسب إدراك الوالدين

Doi: 10.29343/1-91-2

أ.د. جهان عيسى أبوراشد العمران

أستاذ في علم النفس التربوي

قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة البحرين

أ.منار عامر الخالدي

باحثة في علم النفس الإرشادي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية بحسب إدراك الوالدين، وكذلك التعرف على أنماط استخدامها، ودلالة الفروق في المشكلات السلوكية حسب النوع الاجتماعي ومعدل الاستخدام. وأخيراً الكشف عن أكثر المتغيرات المستقلة قدرةً على التنبؤ بالمجموع الكلي للمشكلات السلوكية. ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم إعداد استبانتيين: الأولى لقياس استخدام أطفال الرياض للأجهزة الذكية، والثانية لقياس بعض المشكلات السلوكية لديهم من وجهة نظر الوالدين. وتكونت العينة من (508) طفلاً وطفلة تم اختيارها عشوائياً من مختلف رياض الأطفال في مملكة البحرين. وتوصلت الدراسة إلى أن مشكلة النشاط الزائد كانت أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً لدى عينة الدراسة، وأن (53.1%) من عينة الدراسة يستخدمون الأجهزة الذكية لمدة تتجاوز الساعتين يومياً، وأن استخدام الهواتف الذكية تصدرت القائمة بنسبة (39%)، إلى جانب أنه أمكن التنبؤ بالمشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض من خلال متغيري الرقابة الوالدية ودرجة استخدام الأجهزة الذكية. ووفقاً لهذه النتائج اقترحت الباحثتان مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: المشكلات السلوكية، طفل الروضة، الأجهزة الذكية.

The Impact of Using Smart Devices on Bahraini Kindergarten Children's Behavioral Problems as Perceived by Parents

Jihan I.A. Alumran

Prof. of Educational Psychology

Manar A. Al-Khalidi

Researcher in Counseling Psychology

Psychology Department- College of Arts - University of Bahrain

Abstract:

The study aimed at identifying the most common behavioral problems among Kindergarten children as a result of using smart devices as perceived by the parents. The study also sought to investigate the significance differences in the behavioral problems of preschool children according to gender and percentage of use. The study further aimed to investigate what independent variables were able to predict the behavioral problems of the study's sample. The researchers developed two instruments: The use of Kindergarten children of Smart Devices and The Behavioral Problems of Kindergarten children as Perceived by parents. The study's sample consisted of (508) Bahraini boys and girls randomly selected from different kindergartens in Bahrain. The results of the study showed that the most prevalent problem was hyperactivity and that (53.1%) of the study's sample were using smart devices for more than two hours a day. Finally, the study showed that parental control and the percentage of using smart devices were able to predict the behavioral problems of the study's sample. In light of the results, the researchers proposed a set of recommendations.

Keywords: behavioral problems, kindergarten children, smart devices.

تم استلام البحث في أغسطس 2020 وأجيز للنشر في نوفمبر 2020

المقدمة:

إن مايشهده العالم من انفجار معرفي وتطور مذهل في تقنية المعلومات والاتصالات قد أحدث تغيرات جذرية في النواحي المختلفة لحياة جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم وأعمارهم. ومن أبرز التقنيات الحديثة المتطورة الأجهزة الذكية، والتي من أهمها الهاتف الذكي، والأجهزة اللوحية مثل الآيباد (iPad)، والآيبود (iPod) التي تنصدر باقي الأجهزة الإلكترونية في الانتشار؛ ومن ذلك توظيف الأجهزة الحديثة في الحصول على المعرفة والمعلومات، والتسلية والترفيه، والتعليم عن بعد، والإعلام والتسويق، وغيرها.

ولب المشكلة أن هذه التكنولوجيا الحديثة لم تستحوذ على اهتمام الكبار فقط، بل انتقل ذلك إلى الأطفال الصغار بشكل لافت بسبب جاذبية وسحر التطبيقات والبرامج المميزة التي تتوافر في تلك الأجهزة، سواء الرسوم التفاعلية، أو الألعاب الإلكترونية، أو الوسائل الترفيهية وغيرها من التطبيقات التي تتزايد يوماً بعد آخر؛ ففي دراسة قامت بها جمعية شركات الاتصالات المتنقلة (GSMA) (2011) Spéciale Mobile Association لمعرفة أكثر وظائف الهاتف المحمول المستخدمة شعبية لدى الأطفال، كانت النتائج كالتالي: الألعاب (68%)، والكاميرات (51%)، ومشغلات الموسيقى (44%)، ومشغلات الأفلام/ الفيديو (28%)، كما ظهر أن الأطفال يستخدمون وظائف الهاتف أكثر من آبائهم، وأن أكثر من نصف الأطفال سوف يستخدمون أي وظيفة إذا كانت متوفرة أو مثبتة على أجهزتهم، في حين يستخدم (40%) من الأطفال الإنترنت عن طريق هواتفهم الذكية، ويفعلون ذلك مرة واحدة على الأقل في اليوم للوصول إلى الألعاب أو مواقع أخرى (أبو الرب والقصري، 2014).

ويقضي الأطفال ساعات طويلة في استخدام الأجهزة الذكية، من هواتف ذكية أو حواسيب لوحية قد تصل إلى حد الإدمان دون رقابة أو سيطرة غير مدركين لما يمكن أن تسببه لهم من أضرار وآثار سلبية، وتصبح عندئذ محاولة إبعادهم عنها مسألة قد تزداد صعوبة مع الوقت، مما يستوجب أن يقوم الآباء والمربون بالتدخل من أجل حماية هؤلاء الأطفال من التأثيرات الخطيرة لهذه التكنولوجيا على جوانب نموهم المختلفة بدنياً ومعرفياً ونفسياً واجتماعياً وأخلاقياً.

لذا ارتأت الباحثتان أن تقوما بدراسة أنماط استخدام الأجهزة الذكية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بمملكة البحرين، ومدى تأثير هذا الاستخدام على المشكلات السلوكية لهؤلاء الأطفال، بغية توعية الآباء والمربين إلى ضرورة تقنين استخدام هذه التكنولوجيا من قبل الأطفال وخاصة في مرحلة رياض الأطفال، التي تعتبر مرحلة تأسيس شخصية الطفل وتحديد ملامحها على النحو الذي سوف تكون عليه مستقبلاً .

مشكلة الدراسة:

إن الإقبال المتزايد للأطفال الصغار في مرحلة الروضة على استخدام الأجهزة الذكية قد يسبب الكثير من الآثار السلبية في جميع جوانب حياتهم، خاصة أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المحيطة به؛ فهو ما يزال في بداية تكوين ميوله واتجاهاته من خلال اكتسابه للمعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، وهذا ما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله وذات آثار عميقة في تكوينه طوال حياته. ولا تقتصر أهمية مرحلة الطفولة المبكرة للإنسان في كونها مرحلة تأسيسية، بل تتعدى ذلك إلى كونها مرحلة مهمة في تكوين الطفل وبناءه البدني والعقلي والعصبي؛ فقد أوضح أبو حطب وصادق (2008) أن الجهاز العصبي عند الطفل في هذه المرحلة هو أكثر الأجهزة استمراراً في النمو، فمع بلوغ الطفل سن الثالثة يصل وزن مخه إلى

حوالي (75%) من وزن مخ الراشد، ثم يصل إلى (90%) من وزنه الكامل في العام السادس؛ مما يعني أن تقدم سن الطفل يؤدي إلى زيادة في نضج الجهاز العصبي، وذلك يزيد من أهمية حماية الطفل من المخاطر التي قد تسببها الأجهزة الذكية.

إن المخاوف والشكوك التي تحيط باستخدام الأطفال للأجهزة الذكية زادت من قلق الوالدين حيال إقبال أطفالهم على هذه الأجهزة، وما قد ينتج عنه من سلبيات أخرى مستقبلية غير معروفة حالياً؛ ففي دراسة قام بها بلكرمان وآخرون (Bleckmann et al. 2014) عن برنامج وضع لحماية الأطفال من مشكلات استخدام وسائل الإعلام الشاشية، تبين أن استخدام الإنترنت واستخدام الهواتف الذكية كانا في مقدمة اهتمام أولياء الأمور لمعرفة المزيد عن طرق الاستخدام الصحيحة وعن آثارها المتوقعة على تعليم الأبناء الصغار الملتحقين بالمدارس.

إن الأطفال الصغار في مرحلة الروضة يتعلمون بسرعة كبيرة، ويستخدمون حواسهم وأجسامهم من أجل التفاعل مع العالم والبيئة المحيطة، وهم في الحقيقة محاطون بالتكنولوجيا والأجهزة الحديثة من حولهم. ومع ذلك فإن أغلب الدراسات بينت أن التكنولوجيا الحديثة لا تناسب الأطفال قبل سن الثالثة؛ وذلك لاعتماد هذه المرحلة على خبرات حياتية تتطلب التفاعل الاجتماعي الأسري، بالإضافة إلى ضعف القدرات التي يتطلبها توظيف تكنولوجيا المعلومات لديهم؛ وعليه فإن استخدام هذه الأجهزة يمكن أن يبدأ بعد سن (3) سنوات (Scoter & Ellis, 2001).

ووفقاً للإحصائيات الحديثة، فقد ارتفعت نسبة مستخدمي الأجهزة الذكية من بين الأطفال دون سن الثامنة من (52%) في سنة (2011) إلى (98%) في سنة (2017)؛ مما يثبت أن استخدام الأطفال للأجهزة الذكية قد حقق قفزة عالمية على مستوى جميع المجتمعات، (Rideout, 2017).

وترى الباحثتان أنه من خلال السياق التاريخي لهذه التكنولوجيا يمكن القول بأنها ستكون في تطور دائم، وأن الأفراد في جميع المجتمعات ومنهم الأطفال سيكونون في إقبال مستمر عليها، فقد أصبحت عصب الحياة، وباتت تهيمن على العالم بسرعة متزايدة. وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة استخدام هذه التقنيات الحديثة من قبل الأطفال هي المؤثر الحقيقي في حياتهم، وليست الأداة نفسها؛ فيجب استخدامها من أجل صالح الطفل بالتركيز على الجوانب التي قد تخدم تربيته تربية صالحة، وتضمن التنشئة السليمة له، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لتجنب السلبيات التي قد تنتج عنها. ولعل ما تعانيه الأسر من تغير في سلوكيات أطفالهم الصغار - خاصة في سن الروضة - بعد استخدام الأجهزة الذكية كما بينت معظم الدراسات السابقة هو ما يجب أن يترتب عليه زيادة مسؤولية الوالدين في ترشيد هذا الاستخدام وتقنينه. ولذلك ارتأت الباحثتان ضرورة تسليط الضوء على الكشف عن المشكلات السلوكية التي قد تنتج عن استخدام الأطفال في مرحلة الروضة للأجهزة الذكية في مملكة البحرين، ولتوعية أولياء الأمور بأهمية الالتفات إلى هذه الظاهرة الخطيرة فيما لو بينت نتائج الدراسة الحالية وجود مشكلات سلوكية للأطفال في مرحلة الرياض نتيجة استخدامهم للأجهزة الذكية، وذلك من أجل توجيههم إلى أسلوب التعامل السليم مع أطفالهم، واتخاذ القرارات الصائبة في هذا الصدد.

لذا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بدراسة أنماط استخدام الأطفال في مرحلة رياض الأطفال للأجهزة الذكية، وكذلك التعرف على تأثير هذا الاستخدام على مشكلاتهم السلوكية من وجهة نظر الوالدين، وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما أبعاد المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الرياض بحسب إدراك الوالدين المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية؟

2. ما أنماط استخدام أفراد العينة من أطفال الرياض للأجهزة الذكية من حيث: (معدل الاستخدام، أنواع الاستخدام، الرقابة الوالدية على الاستخدام)؟
3. إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟
4. إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية والمشكلات السلوكية بشكل عام تعزى لمتغير معدل الاستخدام؟
5. إلى أي مدى توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام الأجهزة الذكية وأبعاد المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، الانسحابية، العدوانية، العناد، تشتت الانتباه) لدى أفراد العينة من أطفال الرياض، وذلك للعينة الكلية من جهة وللذكور والإناث من جهة لأخرى؟
6. ما المتغيرات المستقلة (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، استخدام الأجهزة الذكية) الأكثر قدرة إحصائية على التنبؤ بالمجموع الكلي للمشكلات السلوكية؟

فروض الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية وفي مجموع أبعادها تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لطفل الروضة عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية والمشكلات السلوكية بشكل عام تعزى لمتغير معدل الاستخدام عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$).
3. لا توجد علاقة بين استخدام الأجهزة الذكية وأبعاد المشكلات السلوكية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).
4. لا توجد قدرة ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة المستقلة (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، استخدام الأجهزة الذكية) على التنبؤ بالمشكلات السلوكية لدى أفراد العينة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف إلى أبعاد المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية حسب إدراك الوالدين.
2. الكشف عن أنماط استخدام أفراد العينة من أطفال الرياض للأجهزة الذكية من حيث: (معدل الاستخدام اليومي بالساعات، نوع الاستخدام، الرقابة الوالدية على الاستخدام).
3. التحقق من دلالة الفروق في المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية والتي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
4. التحقق من دلالة الفروق في متوسطات أبعاد المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية والمشكلات السلوكية بشكل عام والتي تعزى لمتغير معدل الاستخدام.

5. التعرف إلى دلالة العلاقة بين استخدام الأجهزة الذكية وأبعاد المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، الانسحابية، العدوانية، العناد، تشتت الانتباه) لأفراد العينة من أطفال الرياض، وذلك للعينة الكلية من جهة وللذكور والإناث من جهة أخرى.

6. الكشف عن أكثر المتغيرات المستقلة (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، استخدام الأجهزة الذكية) قدرة إحصائية على التنبؤ بالمجموع الكلي للمشكلات السلوكية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية موضوع الدراسة فيما يأتي:

1. اختيار فئة أطفال الرياض كعينة للدراسة لأنها من أهم مراحل النمو إطلاقاً كونها مرحلة تأسيسية لبناء شخصية الطفل.
2. إثراء المكتبات العربية بموضوعها، والاستفادة منها من قبل الجهات البحثية في الدراسات الأكاديمية، والمهتمين بقضايا الأطفال.
3. مساعدة القائمين على رعاية الأطفال وتربيتهم في الوقوف على بعض المشكلات السلوكية للأطفال والتي تعزى إلى الاستخدام غير المقنن للأجهزة الذكية؛ مما يحتم تقديم البرامج الإرشادية المناسبة والتوعية الثقافية اللازمة للحد من هذه المشكلة.

حدود الدراسة:

1. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من أطفال الرياض من سن الثالثة إلى السادسة من مستخدمي الأجهزة الذكية من خلال أولياء أمورهم.
2. الحدود الزمانية: نفذت الدراسة في العام الدراسي 2017م/2018م.
3. الحدود المكانية: رياض الأطفال بمملكة البحرين.
4. الحدود الموضوعية: التنبؤ بالمشكلات السلوكية لطفل الروضة البحريني من خلال استخدامه للأجهزة الذكية حسب إدراك الوالدين.

مصطلحات الدراسة:

المشكلات السلوكية: تعرفها ممدوحة سلامة كما ذكر فقيهي (2007، ص23) بأنها: « سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه يثير استهجان البيئة الاجتماعية، ولا يتفق ومرحلة النمو التي وصل إليها الطفل، ويجدر تغييره لتدخله في كفاءة الطفل الاجتماعية أو النفسية أو كليهما، ولما له من آثار تنعكس على قبول الفرد اجتماعياً وعلى سعادته ورفاهيته، ويظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية متصلة ظاهرة ويمكن ملاحظتها مثل السرقة، والكذب، والتدمير، والتشاجر، وغيرها »

وتعرف الباحثتان المشكلات السلوكية إجرائياً بأنها:

المشكلات التي يعاني منها أطفال الروضة، والتي تم تحديدها من خلال استبانة وزعت على أمهات الأطفال ومعلماتهم لتحديد أكثر المشكلات السلوكية الملاحظة عند الأطفال، والتي نتجت عن سوء استخدام الأجهزة الذكية، ومن أهم هذه المشكلات: النشاط الزائد، الانعزال، العدوانية، العناد، تشتت الانتباه. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أطفال العينة من وجهة نظر والديهم على قائمة المشكلات السلوكية التي أعدتها الباحثتان.

طفل الروضة:

وتعرف الباحثان طفل الروضة إجرائياً بأنه:

الطفل من الفئة العمرية (3-6) سنوات، وهي مرحلة انتساب الطفل إلى الروضة كمؤسسة تربوية تابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين وتسبق المرحلة الابتدائية»
الأجهزة الذكية: يعرفها الشمري (2014، ص14) «بكونها الأجهزة التي تحتوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام، والمشاركة، والبيع، والشراء، والخدمات المكتبية، والإنترنت» .

وتعرف الباحثان الأجهزة الذكية إجرائياً بأنها:

«الأجهزة الإلكترونية الحديثة ذات التقنيات المتقدمة والتي تتيح خدمات متعددة من قبيل تصفح للإنترنت، والألعاب، والرسائل، والبريد الإلكتروني، والتواصل الإجتماعي، والمكالمات الصوتية والمرئية. وأهم هذه الأجهزة وأكثرها انتشاراً بين الأطفال بالتحديد هي: الهاتف الذكي، والجهاز اللوحي المصغر (iPod)، والجهاز اللوحي المكبر (iPad)، والحاسب الآلي، والحاسب الآلي المحمول، والألعاب الإلكترونية مثل البلاي ستيشن، وإكس بوكس، والوي».

التعريف الإجرائي لاستخدام الأجهزة الذكية وأنماطه:

1. استخدام الأجهزة الذكية: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أطفال العينة من وجهة نظر والديهم على مقياس استخدام الأجهزة الذكية الذي أعدته الباحثتان لهذا الغرض

2. أنماط استخدام الأجهزة الذكية: والذي قسم في هذه الدراسة إلى:

أ- معدل الاستخدام : ويحتسب فيه معدل الساعات التي يقضيها الطفل على الأجهزة الذكية ومقسم إلى (مرتفع، متوسط، منخفض).

ب- نوع الاستخدام: وهو أنواع الأجهزة التي يستخدمها الطفل وأشهر التطبيقات والبرامج الموجهة للأطفال المحملة على هذه الأجهزة.

ج- الرقابة الوالدية للاستخدام: وتتمثل في تفعيل برامج حماية على الأجهزة المستخدمة، وتواجد أحد الوالدين بالقرب من الطفل أثناء استخدام الأجهزة الذكي.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: الإطار النظري:

1. المشكلات السلوكية لدى طفل الروضة :

تعتبر رياض الأطفال كما تم تعريفها من قبل مخاطري (2017، ص518) بأنها «المؤسسات التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال في سن ما بين الثالثة إلى السادسة من العمر، وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها، وذلك من خلال برنامج منظم لرياض الأطفال». كما أوضحت جودة (2014) أن مرحلة الروضة تعد من أخطر المراحل التي يمر بها الطفل حيث يتم خلالها اكتمال حلقة النمو التي بدأت في المنزل وتحت إشراف الأسرة وبين المرحلة التالية وهي المدرسة، وأن هذه المرحلة تشهد مجموعة من الاضطرابات النفسية والانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية والتعامل معها من خلال التعرف على الحاجات النفسية والانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية والتعامل معها بشكل إيجابي .

وتعد المشكلات السلوكية لدى الأطفال من أبرز المشكلات التي قد تعاني منها الأسر والمؤسسات التعليمية في المجتمع، مما زاد من الاهتمام بدراسة هذه المشكلات في محاولة لتغيير سلوك الطفل نحو الأفضل في ظل تزايد التطور والتقدم التكنولوجي الذي نتجت عنه مشكلات عديدة أثرت على الأفراد وسلوكياتهم. فمشكلات الأطفال منها ما يكون من صلب خصائص الطفولة ومنها ما يعتبر لوناً من ألوان الانحراف التي يجب العمل على معرفة أسبابها وطرق تفاديها وعلاجها، حيث يتوجب على الآباء التمييز بين ما هو اعتيادي في حياة الطفل وبين ما هو انحراف يستدعي العلاج. وقد توصلت أبو منديل (2016) إلى أن التسميات المتعلقة بالمشكلات السلوكية المشتقة من السلوك السوي والشاذ متعددة. ومن خلال الإطلاع على التراث الأدبي للمشكلات السلوكية تبين لها أن أكثر المصطلحات استخداماً بين الباحثين: المشكلات السلوكية والاضطرابات السلوكية، وإن التصنيف الأكثر استخداماً من قبل أخصائيي علم النفس والطب النفسي والتربية الخاصة لاضطرابات السلوك هو الذي ظهر في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5, 2013) الذي تصدره الرابطة الأمريكية للطب النفسي American psychiatric Association (APA)، ففي مراجعة لهذا الدليل تم تصنيف الاضطرابات السلوكية تحت عنوان الاضطرابات التي تنشأ عادة في المهد والطفولة والمراهقة؛ ومن بينها صعوبات التعلم، واضطرابات المهارات الحركية، واضطرابات التواصل، والاضطرابات النمائية، وصعوبات الانتباه والسلوك المشوش، واضطرابات الأكل والإخراج وغيرها من الاضطرابات التي تدخل في محور اضطرابات الشخصية.

2. استخدام الأطفال للأجهزة الذكية :

أظهر بحث صادر عن شركة عالمية متخصصة في الأمن الإلكتروني نتائج صادمة عن استخدام الأطفال- من سن الخامسة إلى السادسة عشرة- للهواتف الذكية في عدد من دول أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، ومن أهم هذه النتائج أن الجهاز الذكي يشكل جزءاً كبيراً من يوم الطفل في أغلب هذه الدول؛ إذا يقضي الطفل وقتاً مع هذه الأجهزة يفوق الوقت الذي يقضيه في اللعب بالخارج، وبمعدل ساعتين و(35) دقيقة كل يوم، ويزداد الوقت المستهلك في استخدام الأجهزة كلما زاد عمر الطفل المستخدم لهذه الأجهزة. ومن الحقائق المثبتة في هذه الدراسة شيوع امتلاك الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الخامسة للأجهزة الذكية المتصلة، على الرغم من شعور أولياء الأمور بأن العمر المناسب يجب أن يكون أكبر من ذلك (Symantec Corporation, 2018).

ورغم ارتفاع نسب استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، إلا أن التأثير الحقيقي كان في كيفية استخدام الأطفال لهذه الأجهزة؛ فقد صدرت مؤخراً تحذيرات جديدة من قبل الخبراء والتربويين بخصوص استخدام الأطفال الصغار لتطبيقات الأجهزة الذكية، ووجودهم في مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أشاروا إلى خطورة انتهاك خصوصية الأطفال وجمع بياناتهم دون إذن من الوالدين. هذا، مع دعوات لإيجاد آلية تكفل حماية خصوصية الطفل، وتمنع تعرضه للاستغلال، والجرائم الإلكترونية (Livingstone & Smith, 2014). و قد أدى استخدام الأطفال لهذه الأجهزة وإقبالهم الشديد على اكتشاف ذواتهم من خلال برامجها وتطبيقاتها إلى تأثر جميع جوانب حياتهم من الناحية الصحية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية والنفسية؛ لذلك تكمن الطريقة المثلى لاستخدامها في تحقيق أقصى قدر من الآثار الإيجابية لهذه الأجهزة وتقليل الآثار السلبية إلى أقل قدر ممكن (Steyer, 2014). ومع ذلك فإن الأطفال ليسوا بمنأى عن هذه الأضرار التي قد يخلفها استخدامهم للأجهزة الذكية وتطبيقاتها؛ ففي غياب الوصاية الوالدية القائمة على وعي وإدراك لمخاطر هذه الأجهزة.

ولعل ماتعانيه الأسر من تغير في سلوكيات أطفالهم الصغار- خاصة في سن الروضة- بعد استخدام الأجهزة الذكية هو ما زاد مسؤولية الوالدين في ترشيد هذا الاستخدام وتقنينه، بالإضافة إلى بروز أهمية البحث المستمر عن آخر الدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الشأن؛ لكي يتسنى اجتناب

الكثير من السلبيات والانتفاع بإيجابيات هذه التقنيات التي صار من الصعب الاستغناء عنها في وقتنا الحاضر، ولذلك ارتأت الباحثتان ضرورة تسليط الضوء على المشكلات السلوكية التي قد تنتج عن استخدام الأطفال في مرحلة الروضة للأجهزة الذكية في مملكة البحرين؛ بهدف توعية أولياء الأمور بكيفية التعامل مع أطفالهم، واتخاذ القرارات الصائبة في هذا الشأن.

ثانياً : الدراسات السابقة :

توجهت الكثير من الدراسات مؤخراً إلى تحديد الخط الفاصل بين الاستخدام النافع للأجهزة الذكية من قبل الأطفال والاستخدام الضار لها، حيث استهدفت بعض الدراسات معرفة نسب الأطفال من مستخدمي الأجهزة الذكية في الطفولة المبكرة هذا شأن دراسة مسحية عن «استخدامات الأطفال أقل من ثمان سنوات لوسائل وأجهزة الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية» قامت بها رديوت (Rideout 2013) أثبتت أن الأسر التي لديها أطفال في سن الثامنة أو أقل قد زادت نسبة تملكهم للأجهزة اللوحية مثل الهاتف الذكي والأجهزة اللوحية مثل الآيباد (Ipad) إلى خمسة أضعاف، إذ كانت (8%) في سنة 2011 ووصلت إلى (40%) في سنة 2013، وكذلك زادت نسبة الأطفال المستخدمين لأنواع الأجهزة الذكية بشكل عام من (52%) إلى (75%) خلال السنتين المذكورتين.

وأجريت دراسات أخرى تناولت استخدامات الأطفال في مرحلة رياض الأطفال للأجهزة الذكية وعلاقتها بمشكلاتهم السلوكية، فأجريت دراسة أبي الرب والقصري (2014) عن المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات على (299) من أولياء أمور تم اختيارهم عشوائياً باستخدام أداة هي عبارة عن استبانة مكونة من ثلاثة أبعاد (اجتماعي، نفسي، تربوي)، وبعد تحليل النتائج بينت الدراسة أن أكثر المشكلات السلوكية وجوفاً هي المشكلات الاجتماعية، تليها المشكلات التربوية، ثم المشكلات النفسية. كما تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وأن هناك فروقاً تعزى إلى العمر لصالح الفئة العمرية (8-12) سنة، وأن هناك فروقاً في عدد ساعات الاستخدام لصالح الفئة (1-3) ساعات وأكثر من (3) ساعات.

وكما أوضحت دراسة أبو مصطفى وأبو مصطفى (2015) التي أجريت في غزة بفلسطين، وهدفت إلى إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية في ضوء استخدام الأجهزة الذكية لدى الأطفال؛ من خلال التعرف إلى الفروق في المشكلات السلوكية التي تعزى لمتغير الجنس، وأثر التفاعل بين المشكلات السلوكية وكل من: جنس الطفل، وعمره، ونوع الجهاز الخلوي، وعمره عند استخدام الجهاز للمرة الأولى، والوقت الذي يقضيه في استخدام الجهاز، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. وكانت عينة الدراسة الفعلية (310) طفلاً وطفلة، منهم (175) طفلاً و(135) طفلة من مستخدمي الأجهزة الذكية، تتراوح أعمارهم بين (3 و12) سنة. وقد تم إعداد أداة لقياس المشكلات السلوكية تتكون من (72) فقرة، مقسمة إلى ستة مجالات. وأظهرت النتائج أن أكثر مجالات المشكلات السلوكية لدى الأطفال موضوع الدراسة شيوعاً هو مجال النشاط الزائد وبوزن نسبي قدره (85.7%)، وأن الوزن النسبي للمشكلات السلوكية لدى الأطفال موضوع الدراسة قد بلغ (44.5%).

أما في دراسة تشو وتشو (2015) Cho and Cho عن تأثير استخدام الأطفال الصغار المفرط لألعاب الهواتف الذكية على جوانبهم الاجتماعية ومشكلاتهم السلوكية فتم توزيع استبانات على أمهات ومعلمات (147) طفلاً من سن (3 إلى 5) سنوات من حضانتين ودارين للرعاية، وهم من الأطفال الذين يعيشون ضمن الظروف الاجتماعية والاقتصادية نفسها. وقد جاءت النتائج على النحو الآتي: كلما زاد استخدام الأطفال لهذه الألعاب بشكل مفرط تأثر سلوكهم الاجتماعي بشكل سلبي أكثر، وكلما ازداد انغمارهم في استخدام ألعاب الهواتف الذكية زادت مشكلاتهم السلوكية.

وهدفت دراسة إبيك ويم وتشان وجوه (2016) Ebbeck, Yim, Chan and Goh إلى التعرف إلى الفوائد والمخاطر المحتملة لاستخدام الأطفال الصغار في سنغافورة للأجهزة الإلكترونية، حيث تكونت عينة الدراسة من (1058) من أولياء الأمور ومقدمي الرعاية للأطفال دون عمر السابعة، وتم التحقق من آرائهم حول إمكانية ومدة استخدام أطفالهم لهذه الأجهزة، بالإضافة إلى المنافع والمخاطر التي قد تنطوي عليها هذه الأجهزة. وكانت نتيجة هذه الدراسة أن (25.8%) من أطفال العينة يستخدمون الهواتف الذكية، و(25.7%) يستخدمون الأجهزة اللوحية. وأن أغلبية الأطفال الصغار؛ ما عدا فئة دون الواحدة، يستخدمون الأجهزة الإلكترونية بشكل يومي، وأن (69.1%) من أولياء الأمور ومقدمي الرعاية يعتقدون أن استخدام أطفالهم لهذه الأجهزة قد يسبب لهم تدهور الرؤية، وأن استخدامهم لهذه الأجهزة بشكل يومي قد يؤدي بهم إلى حالة من الإدمان بنسبة (55.4%)، كما يعتقد أولياء الأمور أن استخدام الأطفال للأجهزة بشكل مفرط قد يؤدي إلى ضعف في الكفاءة الاجتماعية بنسبة (27.1%)، وذلك قد تؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي بنسبة (24.4%)، وأنه قد يفضي إلى ضعف في نمو الأطفال العاطفي الاجتماعي بنسبة (21.3%).

أما تشو ولي (2016) Cho and Lee في دراستهما عن أثر الهواتف الذكية على الذكاء العاطفي والمشكلات السلوكية لدى الأطفال من سن (1 إلى 6) سنوات، فسعيًا إلى التحقق مما إذا كان للتقييم والوعي الذاتي للوالدين تجاه استخدام الهواتف الذكية تأثير في طريقة استخدام الأطفال وإيمانهم لهذه الأجهزة التي تؤثر بالتالي على ذكائهم العاطفي ومشكلاتهم السلوكية. وقد وضعت الدراسة عدة عوامل مؤثرة مثل (عمر الوالدين، العزلة التطوعية بسبب عمل الوالدين، انحراف الشخصية نسبةً إلى الخلفية العلمية للوالدين). ومع الاستخدام المتزايد للأطفال الصغار لهذه الأجهزة، تأكدت ضرورة السيطرة الإلزامية على هذا الاستخدام، مع مراعاة مدة الاستخدام اليومي لهذه الأجهزة من قبل الأطفال الصغار. وكانت نتيجة هذه الدراسة عدم وجود ارتباط بين المتغيرات المستقلة للحياة اليومية ومتغيرات نتائج الذكاء العاطفي، بينما كان لميول الإدمان آثار إيجابية كبيرة في المشكلات السلوكية، في حين كانت نتيجة الذكاء العاطفي سلبية. كما تبين من الدراسة أنه كلما زادت درجة الوعي والتقييم الذاتي للوالدين تجاه استخدام الأطفال للأجهزة الذكية قلت درجة تأثير الجانب السلوكي لدى الأطفال بهذه الأجهزة وقلت درجة إيمانهم عليها، وأخيرًا أشارت الدراسة إلى أن موقف الآباء تجاه استخدام الهاتف الذكي قد يقلل من الآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام المفرط للهاتف الذكي من قبل الأطفال الصغار.

أما في دراسة متولي (2017) عن أثر ألعاب شاشات اللمس على أنشطة الطفل ونموه في مرحلة الطفولة المبكرة، فقد تم تصميم استبانة إلكترونية وزعت على (43) من آباء وأمهات أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة تتراوح أعمارهم من (2 و9)؛ أعوام بهدف التعرف إلى سلبيات ألعاب شاشات اللمس وإيجابياتها من وجهة نظرهم، وتحديد متوسط عدد ساعات الاستخدام من قبل الأطفال. وأوضحت النتائج أن (83%) من أفراد العينة يعتقدون أن اللعب بشاشات اللمس يعلم الأطفال الأفكار السيئة والمرفوضة مجتمعيًا، وأن (50%) اتفقوا على أنها تشجع الأطفال على الاستيلاء على أدوات الآخرين، وجاءت نسبة المتفقين على أن هذه الألعاب تعود الطفل على العنف بنسبة (82%)، وعلى أنها تكسب الطفل صفة الأنانية وحب التملك بنسبة (52%)، بالإضافة إلى أن (56%) يعتقدون أنها تشجع الأطفال على العصيان وعدم الاستجابة.

وهدفت دراسة هارتمان (2017) Hartman عن تأثير الوصول للأجهزة الرقمية على تنمية المهارات الاجتماعية في رياض الأطفال، إلى التحقق مما إذا كان تردد أطفال الرياض على استخدام الأجهزة الرقمية في المدرسة يؤثر إيجابًا أو سلبًا أو دون تأثير على نمو مهاراتهم الاجتماعية. وقد تم استخدام المنهج المختلط باتباع التحليل الكمي والنوعي عن طريق الدراسات الاستقصائية ومتابعة السجلات والاستبانات والمقابلات الجماعية المركزة وملاحظات الفصول الدراسية على عينة دراسة

تكونت من (59) طفلاً من رياض الأطفال في ثلاث مدارس حكومية لمدة يوم كامل، بالاستعانة بكل من المعلمين وأولياء الأمور. وقد دعمت النتائج الكمية فرضية عدم وجود علاقة بين استخدام الأطفال للأجهزة الرقمية في المدرسة ونمو مهاراتهم الاجتماعية، وكذلك عدم وجود علاقة بين استخدام الأطفال للأجهزة الرقمية في المنزل وبين نمو مهاراتهم الاجتماعية.

وفي دراسة السادة (2017) Alsadah التي تهدف إلى التعرف إلى أثر استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية على تنميتهم الاجتماعية بحسب آراء الوالدين، استخدم المنهج الكيفي على خمسة من أولياء أمور أطفال من سن (4-10) سنين من الشرق الأوسط مغتربين في أمريكا، وتمت الاستعانة بالمقابلات التي تضمنت المتغيرات الآتية: وقت الاستهلاك، الرقابة الوالدية، فقدان العواطف، الأطفال النشطاء اجتماعياً. وأظهرت النتائج تأكيد أولياء أمور أطفال العينة أن أطفالهم يعتبرون من مستخدمي الوسائط الإلكترونية بشكل كبير، وأن غالبيتهم يعتبرون هذا الاستخدام مهارة أساسية يجب على أطفالهم اكتسابها، بل إن أطفالهم لا يستطيعون أن يتوقفوا يوماً واحداً عن استخدام هذه الوسائط والأجهزة لفترات طويلة تزيد عادةً في عطلة نهاية الأسبوع. كما أكد جميع أولياء الأمور تواصل محاولتهم التحكم في مقدار الوقت الذي يقضيه أطفالهم على وسائل الإعلام الإلكترونية. أما بالنسبة إلى تفاعلهم الاجتماعي، فقد أكد أولياء الأمور أن أطفالهم لا يعانون من أي تأثير سلبي من ناحية التفاعل مع الآخرين، بل إنهم يحرزون تقدماً ملحوظاً في ذلك.

التعقيب على الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة يتبين أنها جميعها أكدت أهمية دراسة متغير استخدام الأجهزة الذكية من قبل الأطفال وتأثيره على جوانب متعددة من سلوكياتهم، وأثبتت نتائج دراسة الإقبال الكبير للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على استخدام الأجهزة الذكية بأشكالها المتعددة خاصةً الهاتف الذكي والأجهزة اللوحية، مثل دراسة رديوت (2013) Rideout وبينت أن هناك آثاراً سلبية لاستخدام هذه الأجهزة الذكية مثل ظهور السلوك العدواني، والقلق، والنشاط الزائد، والعزلة الاجتماعية حسب ادراك الوالدين للآثار السلبية (بيك وي وكيم، 2013؛ أبو الرب والقصري، 2014؛ تشو ولي، 2016؛ متولي، 2017). ولكن كان هناك دراسات أخرى بينت أن استخدام هذه الأجهزة من قبل الأطفال في مرحلة الرياض لاينجم عنه آثار سلبية، وخاصة فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية (هارتمان، 2017؛ السادة، 2017). واختلفت الدراسات السابقة في الأدوات، والعينات، والبلدان التي تمت فيها الدراسة، فبعضها أجري في بلدان عربية، مثل دراسة أبو مصطفى وأبو مصطفى (2015) في فلسطين، والبعض الآخر في بلدان أجنبية مثل دراسة إبيك وآخرون (2016) في سنغافورة. ولكن يبدو أن هناك ندرة في الدراسات السابقة - حسب علم الباحثين - قد تم إجراؤها في مملكة البحرين.

وتحددت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في تأكيد على أهمية موضوع الدراسة وخصوصاً في ظل ندرته في البلدان الخليجية، وكذلك في تحديد نوع المشكلات التي قد تنجم عن استخدام الأجهزة الذكية، وفي التعرف على الأدوات والمنهجية المناسبة للدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي (المقارن والارتباطي والتنبؤي)؛ للتحقق من دلالة الفروق في المشكلات السلوكية جراء استخدام أطفال الرياض للأجهزة الذكية، والتنبؤ بالمشكلات من خلال استخدامهم لهذه الأجهزة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

1- مجتمع الدراسة: يضم مجتمع الدراسة جميع أطفال الرياض من سن الثالثة إلى سن السادسة

في مملكة البحرين خلال العام الدراسي 2017 / 2018م، والبالغ عددهم (7301) طفلاً وطفلة، وفقاً لإحصائية وزارة التربية والتعليم لنفس السنة.

2- عينة الدراسة: تم تحديد حجم عينة الدراسة عن طريق موقع (Raosoft) حيث بلغ الحد الأدنى للعينة (364)، أي مانسبته (5.2%) من مجتمع الدراسة. وتم التواصل مع أفراد مجتمع الدراسة من أطفال الرياض بمملكة البحرين عن طريق الفضاء الإلكتروني، وذلك بوضع أداة الدراسة في موقع (Google Form)، ومن ثم إرسال الرابط إلى أكبر عدد ممكن من أولياء أمور الأطفال في مرحلة الروضة، وقد شارك في الاستبانة الإلكترونية (508) من العينة المتاحة، أي بنسبة (7.3%) من مجتمع الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب العمر والنوع الاجتماعي

المجموع	العمر (بالسنوات)				عينة الدراسة		
	6	5	4	3			
245	100	42	62	41	العدد	أنثى	النوع
100.0%	40.8%	17.1%	25.3%	16.7%	النسبة المئوية للنوع		
48.2%	46.9%	48.8%	50.4%	47.7%	النسبة المئوية للعمر		
263	113	44	61	45	العدد	ذكر	
100.0%	43.0%	16.7%	23.2%	17.1%	النسبة المئوية للنوع		
51.8%	53.1%	51.2%	49.6%	52.3%	النسبة المئوية للعمر		
508	213	86	123	86	العدد	المجموع	
100.0%	41.9%	16.9%	24.2%	16.9%	النسبة المئوية للنوع		
100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	النسبة المئوية للعمر		

أدوات الدراسة وإجراءاتها:

أداتا الدراسة:

تمثلت أداتا الدراسة في ما يلي:

1- استبانة لقياس استخدام أطفال الرياض للأجهزة الذكية: هدفت هذه الاستبانة إلى قياس استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، وشملت في صورتها الأولية (35) فقرة، وتضم الأداة (3) تقديرات، وتعني بدائلها مايلي:

غالبًا: العبارة تنطبق على الطفل في معظم المواقف، أحيانًا: العبارة تنطبق على الطفل في مواقف قليلة، نادرًا: العبارة لا تنطبق على الطفل في معظم المواقف.

2- استبانة تقيس بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة الروضة من وجهة نظر

الوالدين: وقد تضمنت هذه الاستبانة (40) فقرة موزعة على خمسة أبعاد للمشكلات السلوكية:

البعد الأول: النشاط الزائد: (8) فقرات، البعد الثاني: الانعزال: (8) فقرات، البعد الثالث: العدوانية: (8) فقرات، البعد الرابع: العناد: (8) فقرات، البعد الخامس: تشتت الانتباه: (8) فقرات.

صدق أدوات الدراسة:

1- صدق المحتوى: للتأكد من صدق محتوى الأدوات ومدى تحقق خدمتهما لأهداف الدراسة، تم عرضهما على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي واختصاصيين من وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين؛ وذلك للحكم على مدى وضوح صياغة الفقرات وملاءمتها للغرض الذي أعدت من أجله، وتقديم المقترحات اللازمة لتطوير الأدوات. وقامت الباحثتان بدراسة ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، وأجرت التعديلات في ضوء التوصيات.

2- صدق البناء: تم حساب الارتباط الداخلي بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية لحساب الصدق التكويني للأداة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) معامل ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس	البعد
0.51**	النشاط الزائد
0.71**	الانعزال
0.72**	العدوانية
0.57**	العناد
0.71**	تشتت الانتباه

** معامل الارتباط دال عند 0.01

يتبين من الجدول (2) أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية قد تراوحت بين (0.51 و 0.71) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$) مما يشير إلى أن هذه الأبعاد تقيس السمة التي تقيسها الأداة الكلية؛ أي سمة المشكلات السلوكية.

ثبات أدوات الدراسة:

1- تم استخراج معامل الثبات ألفا كرونباخ لكلا الأدوات على النحو الآتي:

جدول (3) معامل ثبات مقياس استخدام الأطفال للأجهزة الذكية وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس
25	0.827

تشير قيمة معامل الثبات لمقياس استخدام الأطفال للأجهزة الذكية إلى (0.827) وهي قيمة مرتفعة؛ مما يدل على ثبات الأداة.

جدول (4) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المشكلات السلوكية والمقياس الكلي للمشكلات السلوكية

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	البعد
0.847	8	النشاط الزائد
0.879	8	الانعزال
0.899	8	العدوانية
0.895	8	العناد
0.918	8	تششت الانتباه
0.959	40	المقياس الكلي

تشير البيانات الواردة في الجدول (4) إلى أن معاملات ثبات أداة قياس المشكلات السلوكية لدى الأطفال قد تراوحت للأبعاد بين (0.847-0.918)، وكانت للمقياس ككل (0.959) وهذه القيم مرتفعة، مما يدل على ثبات الأداة.

2- الاتساق الداخلي: بعد القيام بالتعديلات المقترحة من المحكمين والمختصين على أداتي الدراسة، تم توزيعهما على العينة الاستطلاعية -السابق ذكرها- للتحقق من الاتساق الداخلي لهما، وتم استخراج معاملات الارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس للاستبانة الأولى؛ أي استبانة قياس استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، وذلك على النحو الآتي في الجدول رقم (5).

جدول (5) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	التسلسل
**0.695	يستخدم الجهاز الذكي لأكثر من ساعتين يومياً.	1
**0.410	يتحدث عن الجهاز الذكي وبرامجه عندما يكون في الروضة.	2
**0.521	يستخدم الجهاز الذكي بعد الاستيقاظ من النوم مباشرة.	3
**0.551	يستخدم الجهاز آخر شيء قبل النوم.	4
**0.646	يفضل استخدام الجهاز الذكي على الجلوس مع العائلة.	5
**0.375	يفضل استخدام الجهاز الذكي على الجلوس مع الأطفال الآخرين.	6
**0.563	يفضل العزلة مع الجهاز الذكي على التعرف إلى أصدقاء جدد.	7
**0.505	يفضل استخدام الجهاز الذكي على زيارة الأقرباء.	8
**0.382	تمر أيام دون أن يكثر استخدامه للأجهزة الذكية.	9
**0.668	يفضل استخدام الجهاز الذكي على ممارسة الأنشطة الأخرى (اللعب، القفز، ..)	10
**0.697	يتأخر عن مواعيد النوم بسبب استخدامه للجهاز الذكي.	11

12	يستخدم الجهاز الذكي أثناء تناوله لوجبات الطعام.	**0.480
13	استخدامه للجهاز الذكي يشجعه على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.	-0.251
14	يسمح بمشاركة الآخرين له في استخدام جهازه الذكي بكل سهولة.	0.019
15	يستمر في استخدام الجهاز حتى لو شعر بالتعب أو النعاس.	**0.711
16	يفضل الخروج للتنزه مع أسرته على استخدام الجهاز الذكي.	0.071
17	يجد صعوبة في إطفاء الجهاز الذكي.	**0.708
18	يشعر بالضيق والغضب إذا تم سحب الجهاز الذكي منه.	**0.657
19	يتعارك مع إخوته إذا حاولوا استخدام جهازه الذكي .	**0.688
20	ينام طويلاً في الروضة لعدم اكتفائه من النوم بسبب الأجهزة الذكية.	**0.478
21	يترك الجهاز ويلعب مع أصدقائه عندما يلتقيهم.	-0.021
22	يشعر بالتعب والإرهاق بسبب استخدامه للجهاز الذكي.	**0.693
23	يهمل تناول وجباته الرئيسية بسبب استخدامه للجهاز الذكي.	**0.467
24	يفضل الاجتماع بوالديه وإخوته على استخدام الجهاز الذكي.	0.114
25	يتأثر ببرامج الجهاز الذكي ويحاول تقليد ما فيها.	**0.393

** معامل الارتباط دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس دالة إحصائياً في 20 فقرة، كما يتبين أن درجات 5 فقرات (13، 14، 16، 21، 24) لا ترتبط درجاتها بالدرجة الكلية على المقياس؛ لذا تم شطب هذه الفقرات من المقياس.

أما الاتساق الداخلي لفقرات أبعاد الاستبانة الثانية، فإنه تم التحقق من مدى ارتباط الفقرات المكونة لكل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية، والتأكد من عدم تداخلها، وذلك من خلال إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين فقرات الأبعاد والمجموع الكلي لكل بعد، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات أبعاد المشكلات السلوكية والمجموع الكلي لكل بعد

البعـد	التسلسل	الفقرات	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
النشاط الزائد	1	يكثر من الحركة ولا يستقر في مكان واحد.	0.658**
	2	يتسرع في ردود أفعاله.	0.770**
	3	يندفع في كلامه دون تفكير.	0.682**
	4	يقاطع الآخرين أثناء حديثهم.	0.617**
	5	يشعر بالملل سريعاً من أي نشاط يقوم به.	0.553**
	6	يحرك أحد أعضاء جسمه بدون هدف (رأسه، يده، رجله،...)	0.499**
	7	يتلفت حوله دون داع لذلك.	0.523**
	8	يصعب عليه انتظار دوره.	0.679**
الانعزال	9	يستجيب ببطء للمثيرات من حوله.	0.452**
	10	يعاني من جمود في تعابير وجهه.	0.677**
	11	يفتقد القدرة على التعبير عن مشاعره وآرائه.	0.610**
	12	يرفض مشاركة الأطفال في اللعب.	0.450**
	13	يعاني من نقص في روح التنافس.	0.487**
	14	يميل إلى أن يكون وحده.	0.529**
	15	يرفض المشاركة في أنشطة الروضة الخارجية (الرحلات، المسابقات، الزيارات الميدانية...)	0.535**
	16	لديه عدد محدود من الأصدقاء.	0.570**
العدوانية	17	يستخدم الهجوم اللفظي (شتم / تهديد / كلمات نابية)	0.880**
	18	يعتدي على الآخرين بالضرب.	0.728**
	19	تظهر عليه نوبات الغضب لأتفه الأسباب.	0.771**
	20	يستولي على ممتلكات الأطفال الآخرين.	0.791**
	21	يصبح عنيفاً إن لم تنفذ طلباته.	0.807**
	22	يكسر ماتصل إليه يده إذا لم يحصل على ما يريده.	0.637**
	23	يعاني من العصبية في المزاج.	0.756**
	24	يأخذ دور غيره من الأطفال بالقوة خلال اللعب.	0.721**

0.679**	يتمرد على الأوامر.	25	العناد
0.574**	يقوم بعمل عكس ما يطلب منه.	26	
0.717**	يتشبث برأيه ويصر عليه.	27	
0.581**	يرفض التنازل عن مواقفه.	28	
0.805**	يكثّر من الإلحاح للحصول على ما يريد.	29	
0.637**	يرفض الطعام في حالة الغضب وإن كان جائعاً.	30	
0.706**	يتحدى الآخرين بعدم القيام بما يطلب منه.	31	
0.741**	يصر على القيام بالأعمال التي يمنع عن أدائها.	32	
0.777**	يبدو شارداً ذهنياً وكأنه في عالم خاص به.	33	تششت الانتباه
0.702**	يسرح في التفكير متجاهلاً من حوله.	34	
0.752**	يصعب عليه اتباع التعليمات والإرشادات.	35	
0.728**	يصعب عليه التركيز على المهمة التي تطلب منه.	36	
0.729**	يجد صعوبة في الإنصات إلى ما يقوله الآخرون.	37	
0.715**	يلاحظ عليه السرحان أثناء القيام بالنشاطات المختلفة.	38	
0.776**	يفشل في إتمام المهام التي يبدوها.	39	
0.514**	ينسى أشياءه وأدواته.	40	

** معامل الارتباط دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين فقرات الأبعاد والمجموع الكلي لكل بعد قد تراوحت بين (0.450 و 0.880) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)؛ مما يشير إلى عدم تداخل هذه الفقرات فيما بينها وقوة ارتباطها.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: « ما أبعاد المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الرياض بحسب إدراك الوالدين المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية؟ »

تكونت الاستبانة من (40) فقرة مقسمة على خمسة أبعاد لمشكلات سلوكية عند أطفال الرياض بمملكة البحرين، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية،

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الانحراف المعياري	المتوسط	المشكلة
3.77	16.31	النشاط الزائد
4.71	16.18	العناد
4.85	14.20	العدوانية
5.37	13.65	تششت الانتباه
4.75	13.49	الانعزال

يبين الجدول السابق أن مشكلة النشاط الزائد في المرتبة الأولى بمتوسط (16.31) وانحراف معياري (3.77)، وتأتي في المرتبة الثانية مشكلة العناد بمتوسط (16.18) وانحراف معياري (4.71)، ثم مشكلة العدوانية في المرتبة الثالثة بمتوسط (14.20) وانحراف معياري (4.85)، أما مشكلة تششت الانتباه فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط (13.65) وانحراف معياري بمقدار (5.37)، تليها في المرتبة الخامسة والأخيرة مشكلة الانعزال بمتوسط (13.49) وانحراف معياري (4.75).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أبو مصطفى وأبو مصطفى (2015) التي أثبتت أن مشكلة النشاط الزائد وفرط الحركة هي أكثر المشكلات السلوكية تكرارًا لدى أطفال الرياض المرتبطة باستخدام الأجهزة الذكية. ولكن هذه النتائج لم تتفق مع دراسة كل من هارتمان (2017) Hartman والسادة (2017) Alsdah. وقد يعزى هذا الاختلاف إلى أن بعض الدراسات السابقة لم تدرس البيئة المحيطة بالأطفال عند استخدامهم لهذه الأجهزة الذكية، مثل وجود رقابة والدية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: « ما أنماط استخدام أفراد العينة من أطفال الرياض للأجهزة الذكية من حيث: (معدل الاستخدام، نوع الاستخدام، الرقابة الوالدية للاستخدام) ؟ »

أ- معدل الاستخدام: لمعرفة المعدلات الزمنية لاستخدام أطفال الرياض للأجهزة الذكية تم تقسيمها نسبةً إلى توصيات الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP) التي نصت على أنه لا ينبغي أن يتعدى استخدام الأطفال دون السادسة للأجهزة الذكية مدة ساعة واحدة يوميًا (Policy statement, 2013). وبناءً على ذلك، تم تقسيم المعدل إلى ثلاثة مستويات، حيث المعدل المنخفض ما كان أقل من ساعة يوميًا، والمعدل المتوسط من ساعة إلى ساعتين يوميًا، أما المرتفع فما زاد عن ساعتين يوميًا، وجاءت نتيجة توزيع أفراد العينة من الأطفال على هذه المستويات على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول (9) المعدل اليومي لاستخدام أطفال العينة للأجهزة الذكية ونسبهم المئوية

أقل من ساعة يوميًا		ساعة إلى ساعتين يوميًا		أكثر من ساعتين يوميًا		معدل استخدام أطفال العينة للأجهزة يوميًا
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
13.6%	69	33.3%	169	53.1%	270	

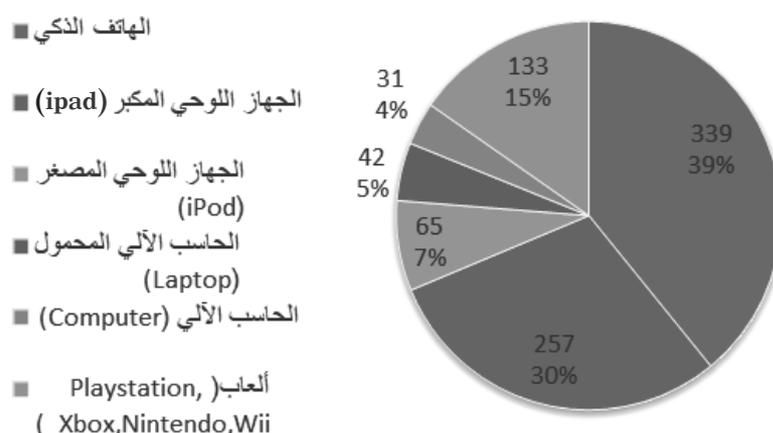
ويتبين من خلال النتائج في الجدول (9) أن (53.1%) من أولياء الأمور أفادوا بأن أطفالهم يستخدمون الأجهزة الذكية لمدة تتجاوز الساعتين يوميًا، و(33.3%) من أولياء الأمور أوضحوا أن أطفالهم يستخدمون هذه الأجهزة فترات تتراوح بين الساعة والساعتين بشكل يومي، في حين أن (13.6%) من الأولياء أشاروا إلى أن أبناءهم يستخدمون الأجهزة الذكية لمدة قصيرة تقل عن الساعة

يوميًا. وتبدو هذه النتيجة مخيفة، لما لها من دلالة على إقبال الأطفال الشديد على هذه الأجهزة.

تؤكد هذه النتيجة ما ورد في دراسة أبو الرب والقصري (2014)، ودراسة ايبك وآخرون (2016) Ebbeck et al ، والتي أثبتت نتائجهم أن استخدام الأطفال للأجهزة الذكية قد امتد إلى فترات طويلة تصل إلى ست ساعات يوميًا. ويعزى ذلك كما هو ملاحظ إلى إقبال الوالدين على شراء الأجهزة الذكية لهم ولأبنائهم في مختلف الأعمار؛ لما لهذه الأجهزة من ميزات ترفيهية وتعليمية توفر الوقت والجهد، وتعطي نوعًا من الراحة للوالدين أثناء انشغال الأطفال بالاستخدام (Baek, Lee & Kim, 2013).

ب. أنواع الاستخدام للأجهزة والتطبيقات من قبل أفراد العينة، وتنقسم إلى قسمين:

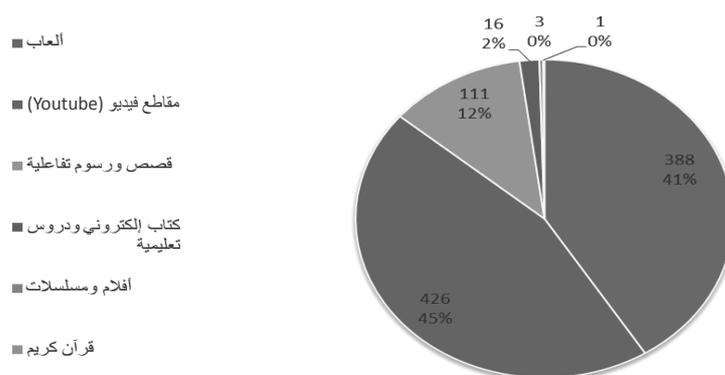
(1) أنواع الأجهزة المستخدمة من قبل أفراد العينة كما هو موضح في الشكل (1)



الشكل (1). أنواع الأجهزة المستخدمة من قبل أطفال العينة

يوضح الشكل السابق أن الهاتف الذكي ارتبط بأعلى عدد من عينة الأطفال المستخدمين للأجهزة الذكية (339) بنسبة (39%)، بينما ارتبط الجهاز اللوحي الكبير (iPad) بعدد (257) بنسبة (30%)، تليها الألعاب في المركز الثالث بـ (133) طفلًا مستخدمًا وبنسبة (15%)، ثم الجهاز اللوحي المصغر (iPod) بعدد (65) وبنسبة (7%)، أما الحاسب الآلي المحمول (Laptop) فقد ارتبط بعدد (42) من الأطفال وبنسبة (5%)، وأخيرًا الحاسب الآلي بعدد (31) وبنسبة (4%). ويرجع ذلك حسب رأي الباحثين إلى حرص الأسر على شراء الهواتف الذكية لجميع أبنائهم؛ رغبةً في سهولة التواصل معهم في أي وقت وأي مكان، أما حصول الجهاز اللوحي الكبير (iPad) على ثاني أكبر نسبة فإنه يرجع إلى سهولة استخدامه وحجمه المناسب للأطفال في سن الروضة. وتؤكد هذه النتيجة دراسة كابالي وآخرين (2015) Kabali et al. التي أثبتت أن (97%) من عينة دراستهم لديهم تلفزيونات، و(83%) من أطفال العينة يمتلكون أجهزة لوحية، و(77%) لديهم هواتف نقالة، وأن (96.6%) منهم يستخدمون الأجهزة المتنقلة.

(2) التطبيقات والبرامج المستخدمة من قبل أطفال العينة كما هو مبين في الشكل (2)



الشكل (2). التطبيقات والبرامج المستخدمة من قبل أفراد العين

يبين الشكل السابق (2) أن التطبيقات والبرامج المستخدمة من قبل الأطفال على الأجهزة الذكية فقد كان النصيب الأكبر لمقاطع الفيديو (Youtube) بـ(426) مستخدماً بنسبة (45%)، ثم الألعاب بـ(388) مستخدماً بنسبة (41%)، تأتي بعدها القصص والرسوم التفاعلية بـ(111) مستخدماً بنسبة (12%)، ثم باقي التطبيقات في المراكز الأخير بأعداد ونسب ضئيلة جداً. وفي دراسات سابقة كدراسة .

ج. هل يوجد رقابة والدية على أفراد العينة؟

وتنقسم إلى قسمين كالتالي:

(1) تواجد أحد الوالدين بالقرب من الطفل أثناء استخدام الأجهزة الذكية .

(2) وجود برامج حماية على الأجهزة المستخدمة .

والجدول التالي (10) يبين نتائج السؤال المتعلق بالرقابة الوالدية لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية:

جدول (10) الرقابة الوالدية لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية

المجموع	الإجابات			المتغيرات
	نادراً	أحياناً	غالباً	
508	55	207	246	1) هل يتواجد أحد الوالدين خلال استخدام الطفل للأجهزة الذكية؟
100.0%	10.8%	40.7%	48.4%	
المجموع	الإجابات			2) هل توجد برامج حماية وضعت خصيصاً لحماية طفلك من البرامج غير المناسبة؟
	لا	نعم		
	508	274	234	
100.0%	53.9%	46.1%		

يبين الجدول السابق بالنسبة لتواجد أحد الوالدين خلال استخدام الطفل للأجهزة الذكية أن (55)

من مجموع أولياء الأمور، أي بنسبة (10.8%) نادراً ما يتواجدون بالقرب من أطفالهم ، وأن (207) منهم أي بنسبة (8.3%) يوجدون أحياناً، وأن 246 منهم، أي بنسبة %48.4 يتواجدون غالباً.

أما بالنسبة للجزء الثاني المتعلق بوجود برامج حماية خصيصاً لحماية الطفل من البرامج غير المناسبة فأجاب 234 من أولياء الأمور أي بنسبة %46.1 بنعم ، في حين أجاب 274 منهم أي بنسبة %53.9 بالنفي.

وفي دراسة نيكين وسكولز (2015) Nikken and Schols عن كيفية وأسباب رغبة الآباء في توجيه استخدام أطفالهم الصغار لوسائل الإعلام، تبين أن الرقابة الوالدية أو الإشراف الأبوي على استخدام الأطفال لوسائل الإعلام الحديثة منوطة بعدة جوانب، منها المواقف الأبوية بشأن آثار وسائل الإعلام في الأطفال؛ فالأهل الذين يوافقون على تأثيرها الإيجابي يطبقون غالباً الإشراف المشترك، في حين أن الآباء الذين يهتمون بالآثار السلبية يقيدون غالباً الاستخدام بالطرق التقنية والفنية لهذه الوسائل. كما أثبتت الدراسة أن الآباء في الأغلب يطبقون جميع أنواع الوساطة أو الرقابة في كثير من الأحيان، سواء كانت القيود النشطة أو القيود التقنية. وفي دراسة متولي (2017) ثبت أن (46.51%) من أولياء أمور أطفال عينة الدراسة لديهم وعي تام بضرورة التدخل في اختيار الألعاب المستخدمة على أجهزة أبنائهم؛ مما يدل على أن هناك نسبة كبيرة تتحكم في اختيار الأطفال لهذه الأجهزة واستخدامها. أما دراسة توبر (2017) Topper عن استخدام الأطفال للأجهزة المحمولة وعلاقتها بمستوى الكفاءة الاجتماعية من وجهة نظر الوالدين، فتبين أن الرقابة الوالدية ذات دلالة إحصائية بإدراك الوالدين لاستخدام الأطفال للأجهزة المحمولة وتقرير الوالدين عن مستوى الكفاءة الاجتماعية لأطفالهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث : « إلى أي مدى توجد فروق دالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟ »

للإجابة عن هذا السؤال، صيغت الفرضية الصفرية الآتية:

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية وفي مجموع أبعادها تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لطفل الروضة عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$)»

ولاختبار هذه الفرضية استخدم الاختبار الإحصائي (ت) للعينات المستقلة، وكانت النتائج كما في الجدول (11):

جدول (11) فروق المتوسطات بين الذكور والإناث وقيم (ت) المقابلة لها ودلالاتها الإحصائية

المشكلة السلوكية	النوع	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	فرق المتوسطات
النشاط الزائد	ذكر	263	16.79	3.60	2.97 **	506	0.99
	أنثى	245	15.80	3.88			
الانعزال	ذكر	263	13.95	4.84	2.29 **	506	0.96
	أنثى	245	12.99	4.62			
العدوانية	ذكر	263	14.63	4.76	2.11 **	506	0.90
	أنثى	245	13.73	4.91			
العناد	ذكر	263	16.59	4.56	2.03 **	506	0.85
	أنثى	245	15.74	4.84			

1.34	506	2.83 **	5.44	14.30	263	ذكر	تشتمت الانتباه
			5.22	12.96	245	أنثى	
5.29	506	3.57 **	17.17	67.67	263	ذكر	مجموع المشكلات
			16.08	62.38	245	أنثى	

** دالة إحصائياً عند 0.01

يتبين من النتائج في الجدول أعلاه أن متوسطات الذكور في كل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية وفيها مجتمعة أعلى من متوسطات الإناث، فقد كانت فروق المتوسطات في اتجاه الذكور وبدلالة إحصائية؛ وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فروق في أبعاد المشكلات السلوكية وفيها مجتمعة بين الذكور والإناث؛ فقد تبين أن أولياء أمور الأطفال الذكور يعانون مشكلات سلوكية لدى أطفالهم أكثر من أولياء أمور الأطفال الإناث. وتتفق هذه النتائج مع دراسة الهاجري (2014) التي أثبتت أن المشكلات السلوكية كالعدوانية وفرط الحركة وتشتمت الانتباه أكثر شيوعاً لدى الذكور من شيوعتها لدى الإناث؛ وذلك يعود إلى الطبيعة البيولوجية للذكور التي تغلب عليها الرغبة في السيطرة، خاصة في المجتمعات الذكورية، بينما يغلب على الطبيعة الأنثوية الخضوع والنزوع إلى الأمان (Ostrov & Keating, 2004). وفي دراسة أبو الرب والقصيري (2014) وجدت فروق دالة ظاهرياً بين الذكور والإناث على مقياس المشكلات السلوكية لصالح الذكور.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: « إلى أي مدى توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات أبعاد المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية والمشكلات السلوكية بشكل عام تعزى لمتغير معدل الاستخدام؟ »

ولمعرفة الإجابة عن السؤال السابق، تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية:

« لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد المشكلات السلوكية لدى أطفال الرياض المترتبة على استخدام الأجهزة الذكية والمشكلات السلوكية بشكل عام تعزى لمتغير معدل الاستخدام عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$). »

ولهذه الغاية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي لوجود المتغير المستقل بثلاثة مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع)، مع متغير تابع أو أكثر، كما في الجدول (12):

جدول (12) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمشكلات السلوكية

المشكلة السلوكية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "
النشاط الزائد	بين المجموعات	2	76.635	5.490**
	داخل المجموعات	505	13.960	-
	الكل	507	-	-
الانعزال	بين المجموعات	2	290.268	13.487**
	داخل المجموعات	505	21.522	-
	الكل	507	-	-
العدوانية	بين المجموعات	2	130.941	5.672**
	داخل المجموعات	505	23.087	-
	الكل	507	-	-
العناد	بين المجموعات	2	85.797	3.904**
	داخل المجموعات	505	21.977	-
	الكل	507	-	-
تششت الانتباه	بين المجموعات	2	414.582	15.155**
	داخل المجموعات	505	27.355	-
	الكل	507	-	-
المشكلات السلوكية بشكل عام	بين المجموعات	2	4085.399	15.203**
	داخل المجموعات	505	268.716	-
	الكل	507	-	-

** دالة إحصائياً عند 0.01

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات أبعاد المشكلات السلوكية والمشكلات السلوكية بشكل عام؛ إذ أن قيم الدلالة جميعها كانت ($\alpha < 0.01$). وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فروق في أبعاد المشكلات السلوكية والمشكلات السلوكية بشكل عام تعزى لمتغير معدل الاستخدام. ولمعرفة أي مستويات المتغير المستقل كانت متوسطاتها تختلف عن متوسطات المستويات الأخرى، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Post Hoc)، والجدول (13) يوضح النتائج المتوصل إليها.

جدول (13) المقارنات البعدية (Post Hoc) لدلالة فروق المتوسطات

الخطأ المعياري	فرق المتوسطات (I-J)	معدل الاستخدام		البعد
		J	I	
.50400	1.02882**	أقل من ساعة يومياً	أكثر من ساعتين يومياً	النشاط الزائد
.36647	1.12770**	ساعة إلى ساعتين يومياً		
.62579	2.26071**	أقل من ساعة يومياً	أكثر من ساعتين يومياً	الانعزال
.45503	2.09023**	ساعة إلى ساعتين يومياً		
.64816	1.29066**	أقل من ساعة يومياً	أكثر من ساعتين يومياً	العدوانية
.47129	1.49167**	ساعة إلى ساعتين يومياً		
.66974	-1.25675	ساعة إلى ساعتين يومياً	أقل من ساعة يومياً	العناد
.63238	-1.75539**	أكثر من ساعتين يومياً		
.70553	2.44235**	أقل من ساعة يومياً	أكثر من ساعتين يومياً	تششت الانتباه
.51301	2.60554**	ساعة إلى ساعتين يومياً		
2.21126	8.06989**	أقل من ساعة يومياً	أكثر من ساعتين يومياً	المشكلات بشكل عام
1.60788	8.02349**	ساعة إلى ساعتين يومياً		

** دالة إحصائياً عند 0.05

من خلال الجدول السابق يتبين أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha < 0.01$) في جميع الأبعاد بين متوسطات (الأكثر من ساعتين يومياً) وكل من متوسطات المستويين (أقل من ساعة يومياً/ ساعة إلى ساعتين يومياً)، كما يتضح أيضاً وجود فروق في بعد العناد بين مستوى (ساعة إلى ساعتين يومياً) ومستوى (الأقل من ساعة يومياً). و في دراسة بيك وشن وشن (Beak, Shin & Shin, 2014) تم تقسيم مدة الاستخدام إلى أربعة مستويات هي (أقل من ساعة يومياً)، و(من ساعة إلى 3 ساعات يومياً)، و(أكثر من ثلاث ساعات إلى خمس ساعات يومياً) و(أكثر من خمس ساعات يومياً)، وكانت نتائج الدراسة متوافقة مع نتائج الدراسة الحالية في أن هناك فروقاً في المشكلات السلوكية بدلالة إحصائية بين المجموعة المفرطة في استخدام الأجهزة الذكية والمجموعة المسيطرة. كما اتفقت دراسة أبو الرب والقصري (2014) مع الدراسات السابقة في وجود فروق في المشكلات السلوكية بين الذين يستخدمون الهواتف الذكية (أقل من 1 ساعة) والذين يستخدمونها من (1-3) ساعات لصالح الذين يستخدمونها من (1-3) ساعات، وبين الذين يستخدمون الهواتف الذكية (أقل من 1 ساعة) والذين يستخدمونها أكثر من (3) ساعات لصالح الذين يستخدمونها أكثر من (3) ساعات، ولم يكن

هناك فرق بين الذين يستخدمون الهواتف الذكية من (1-3) ساعات والذين يستخدمونها أكثر من (3) ساعات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: « إلى أي مدى توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام الأجهزة الذكية وأبعاد المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، الانسحابية، العدوانية، العناد، تشتت الانتباه) لأفراد العينة من أطفال الرياض وذلك للعينة الكلية من جهة وللذكور والإناث من جهة أخرى؟ »

للإجابة عن هذا السؤال، فقد صيغت الفرضية الصفرية الآتية:

«لا توجد علاقة بين استخدام الأجهزة الذكية (الدرجة على مقياس الاستخدام) وأبعاد المشكلات السلوكية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)»

ولاتخاذ القرار المناسب بشأن الفرضية الصفرية قبولاً أو رفضاً، فقد استخرجت معاملات ارتباط بيرسون ودالاتها الإحصائية والجدول (14) يبين النتائج المتعلقة بذلك.

جدول (14) معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد المشكلات السلوكية واستخدام الأطفال للأجهزة الذكية للعينة الكلية

التشتت الانتباه	العناد	العدوانية	الانعزال	النشاط الزائد	معامل ارتباط بيرسون	الاستخدام
0.42**	0.33**	0.39**	0.43**	0.36**		

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند 0.05

تراوحت قيم معاملات الارتباط بين استخدام الأجهزة الذكية من جهة وكل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية بين (0.33 و 0.43)، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً؛ مما يعني رفض الفرضية الصفرية لصالح وجود علاقة دالة إحصائية بين الاستخدام وأبعاد المشكلات السلوكية.

أما فيما يخص العلاقة الارتباطية بين الاستخدام وأبعاد المشكلات السلوكية في كل مستوى من مستويات متغير النوع الاجتماعي (ذكور - إناث) فالجدول (15) يبين النتائج الآتية:

جدول (15) معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد المشكلات السلوكية واستخدام الأطفال للأجهزة الذكية (ذكوراً وإناثاً)

الذكور	الإناث	البعد
0.34**	0.38**	النشاط الزائد
0.43**	0.41**	الانعزال
0.42**	0.34**	العدوانية
0.40**	0.25**	العناد
0.45**	0.39**	تشتت الانتباه

** معامل الارتباط دال عند 0.01

تراوحت قيم معاملات الارتباط بين استخدام الأجهزة الذكية من جهة وكل بعد من أبعاد المشكلات

السلوكية لدى الذكور بين (0.34 و 0.45) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط لدى الإناث بين (0.25 و 0.41) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجة الاستخدام من جهة وبين كل بعد من أبعاد المشكلات السلوكية سواءً أكان ذلك عند الذكور أم عند الإناث من جهة أخرى. ومن الدراسات التي أثبتت العلاقة بين استخدام الأجهزة الذكية من قبل الأطفال والمشكلات السلوكية التي يعانون منها دراسة بيك وآخرون (2014) (Beak et al.) حيث أظهرت الدراسة أن الأطفال الذين لديهم استخدام مفرط للهواتف الذكية يعانون من مشاكل عاطفية داخلية قد تؤدي إلى مشاكل سلوكية مثل الانسحاب، والعدوانية، الاكتئاب، وفرط النشاط، ونقص الانتباه. وعندما قام كل من تشو وتشو (2015) (Cho and Cho) في دراستهما بالتحقق من وجود العلاقة بين استخدام الأطفال الصغار للأجهزة الذكية ومشكلاتهم السلوكية، وجد أنه كلما زاد انغماس الأطفال في الألعاب على الهواتف الذكية زاد جانب المشكلات السلوكية لديهم صعوبة.

وكما أن نتيجة الدراسة الحالية قد أثبتت وجود علاقة بين استخدام الأطفال للأجهزة الذكية والمشكلات السلوكية بأبعادها الخمسة، إلا أنه لا يمكن إغفال الدور الإيجابي لهذه الأجهزة الذكية وتأثيرها الجيد إذا ما تم استخدامها بالطريقة الصحيحة والمفيدة. ومن الدراسات التي أثبتت أن الأطفال قد لا يعانون من أي تأثير سلبي في نواحي تفاعلهم الاجتماعي بسبب استخدام الأجهزة الذكية دراسة السادة (2017) (Alsadah)، بل أثبتت أن الأطفال يحرزون تقدماً ملحوظاً في هذه النواحي.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: « ما المتغيرات المستقلة الأكثر قدرة على التنبؤ بالمجموع الكلي للمشكلات السلوكية (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، استخدام الأجهزة الذكية)؟ »

حيث تم صياغة الفرضية للإجابة عن السؤال على النحو التالي:

« لا توجد قدرة ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة المستقلة (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، استخدام الأجهزة الذكية) على التنبؤ بالمشكلات السلوكية.»

ولمعرفة القدرة التنبؤية للمتغيرات المستقلة (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، الاستخدام معبراً عنه بالدرجة على مقياس الاستخدام) بالمتغير التابع (المشكلات السلوكية معبراً عنها بالدرجة على مقياس المشكلات السلوكية) فقد أجري تحليل الانحدار الخطي المتعدد المتدرج (Stepwise Multiple Regression) وفيما يلي عرض لنتائج تحليل الانحدار.

جدول (16) معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة مجتمعة

وبين درجة المشكلات السلوكية ومعامل التحديد

نموذج الانحدار	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
1	0.44	0.20	0.19	15.13

يتبين من الجدول (16) أن قيمة معامل الارتباط بين متغيرات (معدل الاستخدام، الرقابة الوالدية، استخدام الأجهزة الذكية) من جهة ودرجة المشكلات السلوكية من جهة أخرى بلغت (0.44) كما بلغ معامل التحديد بينها (0.20)؛ مما يعني أن (20%) من التباين في المشكلات السلوكية تفسره العوامل المستقلة قيد الدراسة مجتمعة، وأن (80%) من التباين في المشكلات السلوكية تفسره عوامل أخرى.

وللتأكد من صلاحية النموذج للتنبؤ، فقد استخدم تحليل التباين الأحادي كما في الجدول الآتي:

جدول (17) تحليل التباين الأحادي لمجموع المربعات

قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	نموذج الانحدار	
41.41**	9483.93	3	28451.80	الانحدار	1
	229.01	504	115420.34	البواقى	
		507	143872.15	الكلى	

** دالة إحصائياً عند 0.01

بلغت قيمة (ف: 41.41) ، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني صلاحية النموذج للتنبؤ، أي أن للتباين الناجم عن معدل استخدام الطفل للأجهزة الذكية والرقابة الوالدية ودرجة استخدام الأجهزة الذكية تأثير ذو دلالة إحصائية على التنبؤ بالمشكلات السلوكية. وكتابة معادلة التنبؤ استخرجت معاملات معادلة التنبؤ كما في الجدول (18):

جدول (18) نتائج تحليل الانحدار التدريجي للمتغيرات المستقلة بمجموع المشكلات السلوكية لدى أفراد العينة

R 2	قيمة (t)	معاملات غير معيارية		نموذج الانحدار	
		الخطأ المعياري	قيمة (B)		
0.198	7.69**	5.48	42.14	(الثابت)	1
	-0.73	1.12	-0.82	معدل استخدام الطفل للأجهزة يومياً	
	-3.63**	1.10	-3.99	الرقابة الوالدية	
	8.28**	0.11	0.87	استخدام الأجهزة الذكية	

** دالة إحصائياً عند 0.01

يتبين من الجدول السابق أنه يمكن التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال عاملي الرقابة الوالدية واستخدام الأجهزة الذكية معبراً عنها بالدرجة على مقياس الاستخدام؛ إذ أن قيمتي معاملتهما دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α= 0.01)، في حين لا يمكن استخدام معدل استخدام الطفل للأجهزة يومياً (الزمن الذي يقضيه على الجهاز الذكي)، إذ أن قيمة معاملته ليست دالة إحصائياً. ويمكن كتابة معادلة التنبؤ كما يلي:

درجة المشكلات السلوكية = 0.87+42.14(درجة الاستخدام)-3.99(مدى تواجد الوالدين)

وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات السابقة التي بينت أن هناك علاقة قوية بين المشكلات السلوكية لدى الأطفال واستخدام الأجهزة الذكية، مثل دراسات (أبو الرب والقصري، 2014؛ تشو وتشو، 2015؛ ابيك وآخرون، 2016؛ تشو ولي، 2016؛ متولي، 2017؛ السادة، 2017).

توصيات الدراسة:

1- أن يقدم أخصائيو الأطفال دورات توجيهية لأولياء الأمور والمربين في المؤسسات التعليمية عن الاستخدام الأمثل لأجهزة التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها.

2- أن يكون استخدام الأطفال الصغار للأجهزة الذكية تحت الإشراف المباشر للوالدين، مع تفعيل

جميع وسائل الحماية من برامج وإعدادات للتأكد من سلامة الاستخدام وملاءمته للمرحلة العمرية المعنية.

3- أن يتم تخصيص وقت محدد لا يتجاوزه الأطفال الصغار في استخدامهم للأجهزة الذكية، بحيث لا يتعدى ساعة واحدة يوميًا لمن هم دون السادسة من العمر، كما نصت عليه توصيات الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP).

4- أن تعمل الأسرة على توفير أنشطة بديلة للطفل، كمشاركته في الألعاب الرياضية، أو الفنية، أو الثقافية.

البحوث المقترحة:

تقترح الدراسة إجراء البحوث التالية مستقبلاً

1- إجراء دراسة ميدانية للكشف عن المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن (9-12)؛ جراء استخدامهم للأجهزة الذكية في مملكة البحرين.

2- إجراء دراسة ميدانية للتعرف إلى تأثير الأجهزة الذكية في الترابط الأسري في مملكة البحرين.

3- إجراء دراسة ميدانية لبرامج إرشادية في تعديل السلوك؛ للحد من إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبوالرب، محمد عمر والقصيري، إلهام مصطفى (2014). المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*. 35 ، 171-192.

أبوخطب، فؤاد، وصادق، آمال (2008). *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين* (ط.5). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبوشوارب، ختام عبدالحميد (2013). *فاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من أعراض نقص الانتباه والنشاط الزائد لدى أطفال الروضة*. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. فلسطين.

أبومصطفى، نظمي عودة وأبو مصطفى، إسلام نظمي (2015). *التنبؤ بالمشكلات السلوكية في ضوء استخدام الأجهزة الذكية لدى الأطفال*. دراسة مقدمة إلى مؤتمر تأثير الأجهزة الذكية على نشأة الطفل الذي نظمته جامعة القدس المفتوحة - كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، غزة، فلسطين.

أبومنديل، وسام يوسف (2016). *المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهاتف الذكية من وجهة نظر الوالدين*. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. فلسطين.

الشمري، فيصل (2014). *مستجدات التعليم الإلكتروني « تطبيقات الهواتف الذكية، ومتاجر الويب »*. المركز الوطني للتعليم الإلكتروني عن بعد. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

فقيهي، محمد بن علي محمد (2007). *المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية*. (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.

قويدر، مريم (2012). *أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال*. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر. الجزائر.

متولي، محمد خليفة اسماعيل (2017). *أثر ألعاب شاشات اللمس على أنشطة الطفل ونموه في مرحلة الطفولة المبكرة*. دراسة قدمت للمؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية جامعة 6 أكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب بعنوان: *مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي*. القاهرة.

مخاطري، نصيرة طالح (ديسمبر 2017). *التربية والتعليم في رياض الأطفال* (دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو كعينة). *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 31، 517-532.

الميلادي، عبدالمنعم (2004). *مشاكل نفسية تواجه الطفل*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

Alsadah, Z.(2017). *Using electronic media and Children's Social Development: Parent's Views*, (Master thesis). University of Toledo, USA

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*, (5th ed.), (DSMIV), Washington: DC.

Baek, Yu-Mi, Lee, Jeong-Min & Kim, Kyu-Soo.(2013). A study on smart phone use condition of infant and toddlers. *International Journal of Smart Home*,7(6),123132-.

Baek,H., Shin, Y. M.,& Shin, K. M.(August,2014).Emotional and behavioral problems related to smartphone overuse in elementary school children. *Korean Neuropsychiatric Association*, 53(5) 320 - 326.

Bleckmenn,P., Rehbién, F., Seidel,M. & Moble,T.(2014). Media Protect- a programme targeting parents to prevent children's Problematic use of screen media. *Journal of Children's services*, 9(3) 207 - 219.

Cho, J & Cho, A.(2015). The impact of young children's excessive immersion in smartphone games on their prosocial and problematic behavior. *The Journal of the Korea Contents Association*, 15(10), 647 - 657.

Cho,K., & Lee,J.(2016). Influence of smartphone addiction proneness of young children on problematic behaviors and emotional intelligence: mediating self-assessment effects of parents using smartphones, *Computer in Human Behavior*, 66(2017) 303 - 311.

Ebbeck, M., Yim, H. Y., Chan, Y, & Goh, M.(2016). Singaporean Parents' views of their young children access and use of technological devices. *Early Childhood Education journal* (44): 127 - 134.

Hartman, G, M.(2017). *The impact of access to digital devices on social skills growth in kindergarteners*. (Ed.D Thesis). Gwynded Mercy University, USA.

Kabali, H. K., Irigoyen, M. M., Nunez-Davis, R. , Budacki, J. G., Mohanty, S. H., Leister, K. P.& Jr, Robert L. B.(2015). Exposure and use of mobile media devices by young children. *Pediatrics*, 136(6), 1 - 7.

Livingstone, S. &, Smith, P. K. (2014). Annual Research Review: Harms experienced by child users of online and mobile technologies: the nature, prevalence and management of sexual and aggressive risks in the digital age. *The Journal of Child Psychology and Psychiatry*. 55(6), 635 - 654.

Nikken, P. & Schols, M.(2015). How and why parents guide the media use of young children. *Journal of Child and Family Studies*, 24, 3423 - 3435.

Ostrov, J. M.& Keating, C. (2004). Gender differences in preschool aggression during free play and structured interaction: An observational study. *Social Development*,13(2), 271 - 325.

Rideout, V.(2013). Zero to eight : Children's media use in America 2013. *Common sense media*. Retrieved from www.commonsense.org/research.

Scoter, J. V. &, Ellis, D.(2001). *Technology in early childhood education, finding the balance*. Portland: Northwest Regional Educational Laboratory.

Steyer, J.(August,2014). Technology promotes behavior among Children that can be self-revealing. *The Guardian*. Retrieved from

<https://www.theguardian.com/media-network/media-network-blog/2014/aug/21/online-safety-children-technology-parents>

Symantec Corporation. (Oct,2018). *Norton's my first device report*. Retrieved from <https://uk.norton.com/internetsecurity-kids-safety-what-age-should-children-own-their-own-mobile-device.html>

Topper, C. (2017). *Parental perception of mobile devices usage in children and social competency*. (Ph.D thesis). Walden University.USA.

